Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورد الرئيس بلا تردد قائلاً : « وما المانع ؟ ولتبدأ هذه الوكالة من خلال شركة تساهم الصحف القائمة فى تكوين رأسمالها – ولم تكن الصحف قد أممت بعد – تماماً كما هو الحال بالنسبة لبعض الوكالات الدولية .

وسعدت بهذا الرد ، فليس أحب إلى الصحفى من الإقدام على عمل جديد – ومرة أخرى عمل جديد تتوافر له الإنطلاقة إلى الخدمة المهنية غير المقيدة ، والتى تحمل إلى الناس الحقيقة ، وتسعى إلى تحريرها إذا قيدت أو أخفيت عن الشعوب .

وانتهى حديثى القصير مع الرئيس الراحل ، إلا أنى ما كدت أخلو إلى نفسى حتى تساءلت : ألم أسعد من قبل بالإقدام على مثل هذه المحاولات ؟ وماذا كان مصير العمل الذى تولد عن هذه المحاولة ؟ وهل كتب علىّ تصديق كل الوعود التى تقدم إلىّ ، حتى إذا أثمر العمل المتصل المخلص ثمرته وتحولت الأمنية إلى واقع ملموس وعمل يرضى عنه الناس ، سلب منى هذا النجاح ليحوله غيرى إلى عمل غير منتج إلا فى دائرة يرسمها صاحب الشأن والكلمة العليا ؟ »

ومرة أخرى أعمل جاهداً على طرد كل هذه الأفكار « الشريرة » من خاطرى .. بل أقفل أمامها أية فرصة للعودة إلى تدخلها أو تأثيرها على تفكيرى فى هذا العمل الصحفى المصرى الجديد الذى قطعت عهداً لرئيس الدولة على تنفيذه مستقلاً .

أهو العناد ؟ أم هى الفرحة التى تغمر الصحفى إذا أقدم على تنفيذ عمل جديد ولكل جديد بهجته ؟ أم أن الأمر يعود إلى حب الصحفى لخوض المزيد من المغامرات رغم ما سبق للصحفى نفسه من مواجهة نكسات [illegible] واحدة بعد الأخرى ؟

وبسبب هذا العشق للمهنة ، أقبلت على هذا العمل الجديد بكل عزم وإصرار على النجاح ، بمجموعة جديدة من الشباب المتحمس ، بعضهم شاركنى العمل فى جريدة « الزمان » ، والبعض الآخر كان يطرق أبواب المهنة للمرة : الأولى .

وفى فترة قصيرة من الزمن كان الجهاز التحريرى مشكلاً ومستعداً لتنفيذ خطة الإنتاج التى درست جيداً . ولست أذكر فى علاقتى الصحفية والشخصية بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، أنه تابع باهتمام خطوات تنفيذ مشروع من المشروعات مثل ما كان يبديه من اهتمام فى تتبع خطواتى يوماً بعد يوم مطالباً بسرعة بدء العمل .

ولقد وضح فيما بعد أن سر هذا الإهتمام الكبير كان يرجع إلى أنه مُقدم على اتخاذ خطوات سياسية كبيرة وفى مقدمتها إقامة علاقات دبلوماسية مع الصين الشعبية ، ثم تأميم قناة السويس ، وأنه من أجل هذا كان يحتاج إلى جهاز إعلامى يخاطب العالم كله عن طريقه بغير اعتماد على وكالات أجنبية تعطى تغطية للأحداث بقدر بسيط ومبتور أو لا تعطيه – من وجهة نظر هذه الدولة – ما يستحقه من تغطية شاملة واسعة .

لم يكن حماسى لمشروع وكالة أنباء الشرق الأوسط نابعاً من مصدر واحد هو حب الاستطلاع والإلتصاق بكل جديد فى المهنة ، بل كان مصدره الأساسى هو أن هذه